(380) رسله، فان ا اهلكهم ودمر عليهم، كقوم هود، ولوط، وثمود، وغيرهم، فان ديارهم عليها آثار الهلاك والدمار ظاهرة. قوله تعالى: (إن تحرص على هداهم فإن ا لايهدي من يضل وما لهم من ناصرين) (37) آية بلاخلاف. قرأ اهل الكوفة " يهدي " بفتح الياء وكسر الدال. الباقون بضم الياء وفتح الدال، ولم يختلفوا في ضم ياء يضل وكسر الضاد. فمن فتح الياء وكسر الدال احتمل ذلك امرين: احدهما - انه اراد ان ا لايهدي من يضله. والثاني - أن من اضله ا لايهتدي. ومن ضم الياء أراد من أضله ا لايقدر أحد ان يهديه، وقووا ذلك بقراءة أبي " لاهادي لمن اضل ا " واسم ا تعالى اسم (إن) و (يضل) الخبر. ومعنى اضلال ا - ههنا - يحتمل امرين: احدهما - ان من حكم ا بضلاله وسماه ضالا، لايقدر أحد ان يجعله هاديا ويحكم بذلك. والثاني - إن من أضله ا (عزوجل) عن طريق الجنة لااحد يقدر على هدايته اليها، ولايقدر هوايضا على أن يهتدي اليها. يقول ا تعالى لنبيه صلى ا عليه وسلم " ان تحرص " يامحمد على ان يؤمنوا ويهتدوا إلى الجنة، فهم بسوء اختيارهم لايرجعون عن كفرهم، وا تعالى قد حكم بكفرهم وضلالهم واستحقاقهم للعقاب، فلا أحد يقدر على خلاف ذلك. و (من) في الوجهين في موضع رفع، فمن ضم الياء رفعها لانها لم يسم فاعلها،